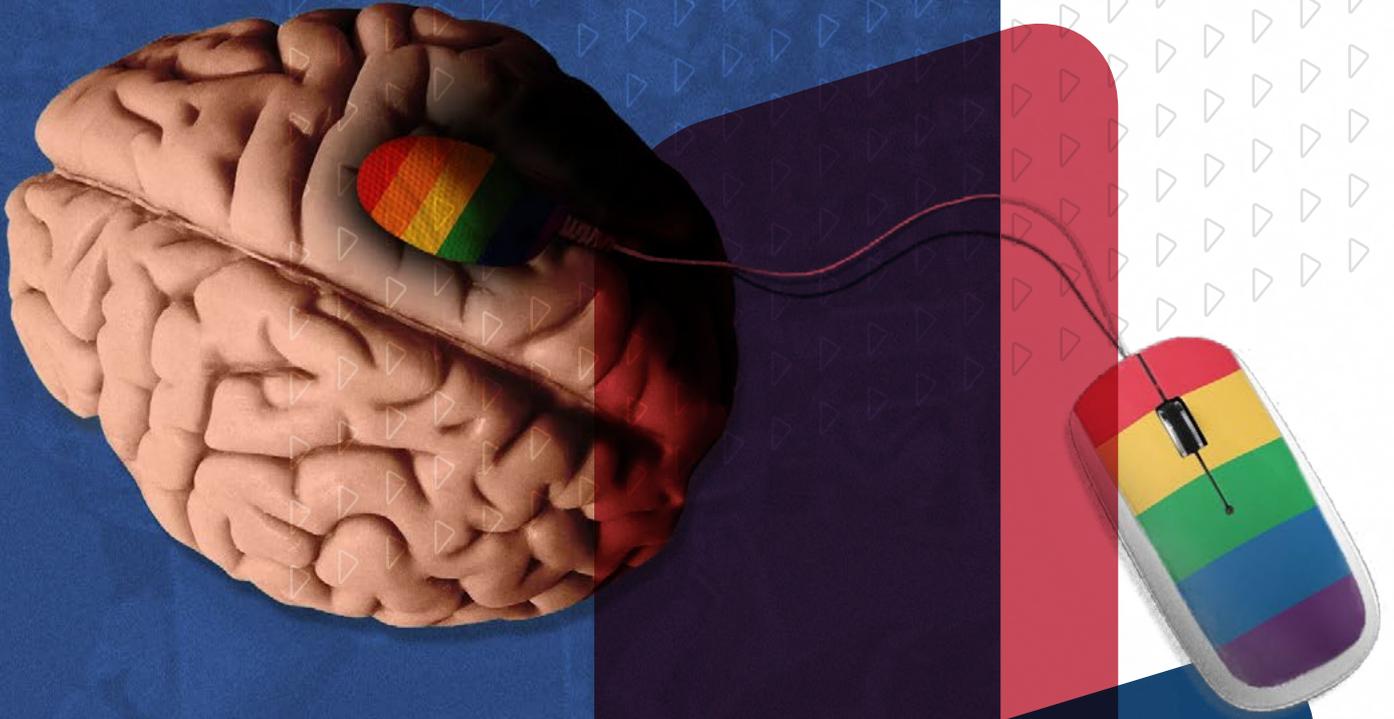


# مجتمع "الشواذ"

دراسة في أنماط الاستخدام وأساليب التوغل

دراسات



مركز القرار

للدراستات الإعلامية



ديسمبر  
2021

## الرسالة:

رصد المجال الإعلامي بالبحوث  
والدراسات المنهجية التأصيلية،  
وتقويم أداء وسائل الإعلام  
التفاعلي، ورصد وتحليل  
مضامينها.



## من نحن:

مركز سعودي (مستقل)..

مضامين وسائل الإعلام التفاعلي .. **ميداننا**

بياناتها ووسائط محتواها .. **حقول دراستنا**

الرصد والتحليل والقياس .. **أدواتنا**

## أهدافنا:

استشراف  
المستقبل..  
وفق قواعد  
البحث العلمي.

تقديم  
التوصيات  
المنهجية

رصد تحوُّلات  
ثورة الاتصالات  
والمعلومات

تقويم الخطاب  
الإعلامي،  
والارتقاء به

قياس اتجاهات  
الرأي العام  
وتأثيراتها

# المحتويات

ملخص تنفيذي 04

مقدمة 05

منهج الدراسة 06

نتائج الدراسة 08

النتائج العامة 17

الخاتمة 18

## ملخص تنفيذي..

أدت الثورة التكنولوجية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى توسيع دائرة التداخل والتمازج بين الثقافات المختلفة، وتعزيز عملية «العولمة الثقافية»، وما صاحبها من انتقال للأفكار والمعاني والقيم إلى جميع أنحاء العالم، مخترقة بذلك الحدود الجغرافية والثقافية.

وقد ترتب على ذلك التداخل العديد من المشكلات المجتمعية؛ منها عملية الغزو الثقافي لمجتمعاتنا العربية بقيم وسلوكيات تتنافى وتتناقض مع نسقنا القيمي، وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.

فقد استغل البعض وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الترويج لأفكار شاذة وغريبة، من ضمنها موضوع الشذوذ الجنسي، الذي تسعى شرذمة ضالة إلى السماح به، وتشريعه أسوة بعدد من الدول الغربية.

وعلى الرغم من أن هذه الفئة ضئيلة ومنبوذة مجتمعياً في الوطن العربي، فإنه لا يمكن التقليل من مخاطرها، خاصة في ظل الانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي، التي كما كان لها دور كبير في توغل هذه الثقافات إلى مجتمعاتنا، فقد استخدمها أفراد هذه الفئة لتحقيق الانتشار وعرض أفكارهم الشاذة على الرأي العام العربي.

ونظراً لخطورة هذه القضية، قام مركز القرار للدراسات الإعلامية بتحليل محتوى حسابين مخصصين لمجتمع الشواذ على منصة تويتر، وذلك من أجل التعرف على أنماط استخدام أفراد هذه الفئة الضالة للمنصات الاجتماعية وأهدافهم من وراء هذا الاستخدام، عبر رصد وتحليل أساليب تفاعلهم وتواصلهم سواء فيما بينهم أو مع محيطهم الخارجي، فضلاً عن الكشف عن أساليبهم المختلفة لاختراق مجتمعاتنا العربية.

وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

● يسعى «مجتمع الشواذ» في العالم العربي إلى إنشاء حسابات خاصة به على وسائل التواصل الاجتماعي؛ لتوفير بيئة افتراضية حاضنة له في ظل طالة الرفض المجتمعي القاطع لتوجهاته الشاذة.

● تستهدف هذه الحسابات تشجيع الشواذ على الكشف والتعبير عن ميولهم الجندرية، وتعزيز مجتمعهم الخاص.

● اعتمد الحسابان على عدد من الوسائل للتوغل والاندماج في المجتمع العربي.



## مقدمة..

أدت الثورة التكنولوجية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى توسيع دائرة التداخل والتمازج بين الثقافات المختلفة، وتعزيز عملية «العولمة الثقافية» التي تعني انتقال الأفكار والمعاني والقيم إلى جميع أنحاء العالم؛ لتوسيع وتعزيز العلاقات الاجتماعية، مخترقة بذلك الحدود الجغرافية والثقافية.

وعلى الرغم من الفوائد المتحققة من هذا التداخل والاطلاع على الثقافات المختلفة، وما يترتب عليه من زيادة المعرفة، فإن العولمة الثقافية أدت إلى ظهور العديد من المشكلات، خاصة تلك المتعلقة بالغزو الثقافي، والاختلافات القيمة بين الثقافات المتنوعة.

ففي عالمنا العربي ظهرت بعض السلوكيات وأنماط الحياة التي تختلف كلية عن عاداتنا وتقاليدنا وأحياناً تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، بسبب التعرض المستمر والمكثف للثقافات الخارجية، وسعي البعض إلى تقليدها، أو محاولة تطبيقها في مجتمعاتنا رغم تعارضها مع قيمنا وديننا.

إن المشكلة الرئيسية لا تكمن في الأفكار والسلوكيات التي قد لا تتوافق مع إطارنا العام، بل تلك المتعلقة بثوابتنا والتي لا يُمكن بأي حال من الأحوال الموافقة عليها لأنها كفيلاً بهدم النسق القيمي للمجتمع.

فقد استغل البعض وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الترويج لأفكار شاذة وغريبة عن مجتمعاتنا، ليس هذا فحسب، وإنما مرفوضة بشكل قاطع، ومنبع هذا الرفض ديني وأخلاقي

وقيمي وسلوكي وقانوني، لأنه يتنافى مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وعاداتنا وتقاليدينا ونسقنا القيمي.

ومن ضمن هذه الأفكار موضوع الشذوذ الجنسي، الذي أصبح مطلبًا تسعى شرذمة من الأصوات الضالة الخبيثة في المجتمعات العربية إلى السماح به وتشريعه أسوة بعدد من الدول الغربية. علماً بأنه حسب تقرير منظمة الرابطة الدولية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية لعام 2019 - (WORLD ILGA) فإن العالم العربي ليس وحده من يمتلك قوانين تحظر الشذوذ أو تجرمه، بل إن هناك 70 دولة حول العالم من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تعتبر الشذوذ جريمة يُعاقب عليها القانون.

## يتعمد الشواذ..

في الوطن العربي استخدام مصطلح (مجتمع الميم) للتعبير عن فئتهم، ويُعرّف بمجتمع مثليي الجنس بميولهم المختلفة، ويرجع أصل التسمية بالـ «ميم» نسبة إلى الحرف الأول من كلمات (مثلي ومثلية الجنس، مزدوج الجنس، متحول الجنس، متسائل)، وكلها تسميات أو توصيفات يُطلقها الشواذ على أنفسهم حسب ميولهم الجندرية.

وعلى الرغم من أن هذه الفئة ضئيلة ومنبوذة مجتمعياً في الوطن العربي، فإنه لا يمكن التقليل من مخاطرها، خاصة في ظل الانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي، التي كما كان لها دور كبير في توغل هذه الثقافات إلى مجتمعاتنا، فقد استخدمها أفراد هذه الفئة من أجل تحقيق الانتشار، وعرض أفكارهم الخبيثة على الرأي العام العربي.

ونظراً لخطورة هذه القضية، قام مركز القرار للدراسات الإعلامية بتحليل محتوى حسابين مخصصين لمجتمع الشواذ على منصة تويتر، وذلك من أجل التعرف على أنماط استخدام أفراد هذه الفئة للمنصات الاجتماعية وأهدافهم من وراء هذا الاستخدام، عبر رصد وتحليل أساليب تفاعلهم وتواصلهم سواء فيما بينهم أو مع محيطهم الخارجي، فضلاً عن الكشف عن أساليبهم المختلفة لاختراق مجتمعاتنا العربية.

## منهج الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى جملة الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح التحليلي، وقد تم اختيار مائتي تغريدة من كل حساب بشكل عمدي لإخضاعها للتحليل باستخدام أداة تحليل المضمون لتحليل المحتوى المنشور على الحسابين، وذلك بغرض التعرف على أنماط استخدام فئة الشواذ لـ «تويتر»، وأهدافهم من وراء هذا الاستخدام، ورصد أساليب تفاعلهم فيما بينهم أو مع محيطهم الخارجي، فضلاً عن الكشف عن أساليبهم المختلفة لاختراق مجتمعاتنا العربية.

## وصف الحسابين عينة الدراسة:

### أ- الحساب الأول:

حساب غير موثق، يُعرّف نفسه بأنه «صفحة مُخصصة لدعم مجتمع الميم ومناقشة قضاياها في الوطن العربي». وتُؤشر هذه النبذة التعريفية إلى أن الحساب عبارة عن صفحة تضامنية مع الشواذ تسعى إلى طرح قضايا هذه الفئة على الجمهور العربي. وقد انضم الحساب إلى تويتر في أغسطس 2016م، ويمتلك عدد متابعين يبلغ (61.900) تقريبًا وقت إجراء الدراسة، أي بمتوسط متابعين جدد سنويًا يقترب من (12.400) متابع.

### ب- الحساب الثاني:

حساب غير موثق، انضم إلى تويتر في يناير 2017م، ويمتلك عدد متابعين يبلغ (27.700) تقريبًا وقت إجراء الدراسة، أي بمتوسط متابعين جدد سنويًا يقترب من (5.540) متابعًا. وكتب هذا الحساب في النبذة التعريفية الخاصة به عبارة «المثليين، المزدوجين، المتسائلين والعابرين جنسيًا في التلفاز والسينما»، وتُوضح هذه النبذة أن الحساب يسعى إلى بثّ الثقة والفخر في نفوس الشواذ، كونهم ينتمون إلى هذه الفئة التي تتناولها الأعمال الدرامية والسينمائية في العالم، كما ينتمي إليها ممثلون وكتاب ومخرجون وفنانون... وغيرهم ممن يحظون بشهرة عالمية.

ولجأ الحسابان إلى استخدام اسم «مجتمع الميم» وهو مصطلح تهذيبي لحقيقة ميولهم، ويرجع سبب ذلك إلى رفض هذه الفئة للفظ «شاذ» الذي يُعبر عن الغرابة والاختلاف عن باقي المجتمع الذي يعيشون فيه، لأنهم يسعون طوال الوقت إلى محاولة تثبيت فكرة أساسية مفادها أنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، ووجودهم طبيعي فيه، ويزعمون أيضًا أن ميولهم طبيعية وليست شاذة عن الفطرة البشرية، فضلًا عن محاولاتهم المستمرة لإجهاض أي توجه إقصائي أو رافض لهم، وذلك من خلال فرض أنفسهم كأمر واقع.

تجدر الإشارة إلى أن قائمة الحسابات التي يقوم الحسابان بمتابعتها متشابهة إلى حد كبير، حيث تتمثل اهتماماتهما في متابعة الحسابات التي تصف نفسها بأنها «تنويرية» أو «حقوقية» أو «نسوية» أو «تسعى لتحقيق الحماية والتمكين والمساواة للفئات المهمشة»، كما يُتابعان الحسابات المروجة للشواذ في الدول العربية.

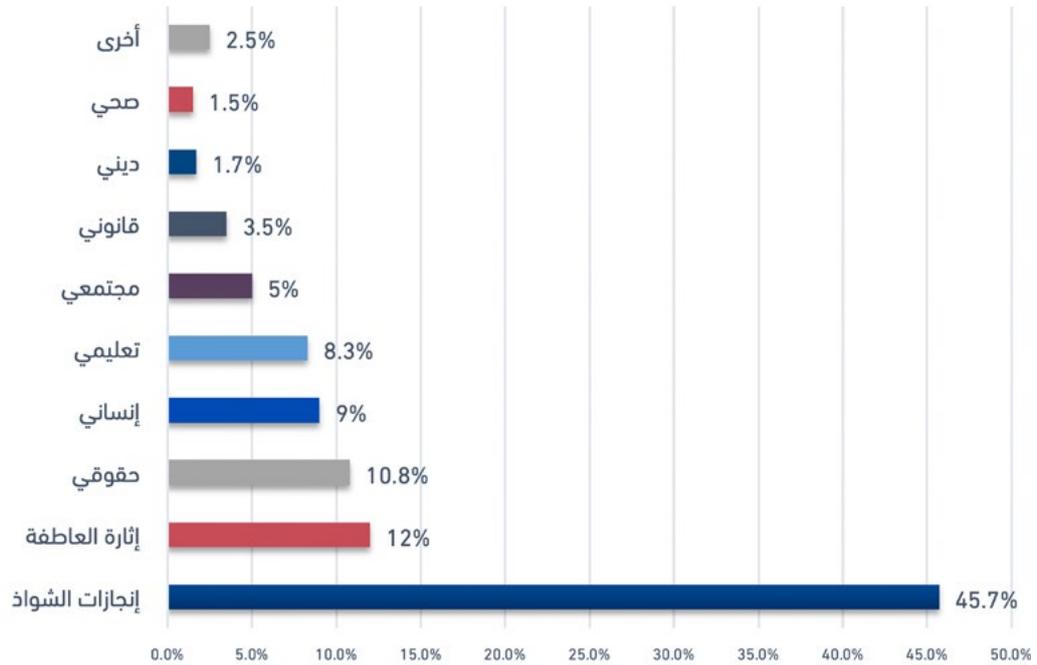
ويتضح من ذلك أن فئة الشواذ تعمل على خلق شبكة افتراضية تجمع المنتمين إلى هذا السلوك في العالم العربي لتعويض صعوبة تكوين تجمع واقعي لهم في ظل الرفض المجتمعي لتوجهاتهم الشاذة.

## نتائج الدراسة

كون الحسابين محل الدراسة مخصصين لمجتمع الشواذ، فمن الطبيعي أن يسعيا إلى تناول قضيتهم المركزية المتمثلة في محاولة فرض أنفسهم على المجتمع العربي كأمر واقع يجب الاعتراف به وتقبله.

وفي سبيلهما لتحقيق ذلك، أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أهمها:

### أولاً: زاوية التأطير



تعددت زوايا التأطير التي لجأ الحسابان محل الدراسة إلى التركيز عليها، إلا أن تأطيرهما للقضية من منظور إنجازات الشواذ قد جاء في المرتبة الأولى بنسبة 45.7%، وتعكس هذه النسبة المرتفعة اهتمام الحسابين بتعزيز صورة الشواذ وإظهارهم على أنهم متفوقون مجتمعيًا ولهم إسهامات مفيدة للبشرية، فاستعرضت نماذج شاذة حققت نجاحات في مجالات مختلفة على الصعيد الدولي.

كما تُؤشر هذه النتيجة إلى أن الحسابين يهدفان إلى تشجيع المنتمين لمجتمع الشواذ إلى الإعلان عن ميولهم الجنسية والاعتزاز بتلك الهوية الجندرية.

وفي المرتبة الثانية جاء إطار إثارة العاطفة بنسبة 12%، حيث سعى الحسابان إلى التركيز على فكرة أساسية مفادها أن مجتمع الشواذ يستهدف نشر ثقافة الحب والسلام، كما تعمدوا نشر مقاطع مصورة تُظهر الحياة المثلية وما تحقّقه من إشباع عاطفي لأفراد هذا المجتمع، ووفقًا لمنظور تلك الأفكار الشاذة.

أما عرض موضوع الشذوذ من منظور حقوقي فاحتلّ المرتبة الثالثة بنسبة 10.8%، تلاه في المرتبة الرابعة التأطير من زاوية إنسانية بنسبة 9%، حيث خاطب الحسابان في هذين الإطارين المجتمع العربي من منطلق المعاناة التي تواجهها هذه الفئة الشاذة، زاعمين أن الميول الجنسية تندرج تحت بند الحرية الشخصية.

ومن اللافت أن الحسابين تعمدوا تهميش تناول القضية من منظور القبول المجتمعي أو الرأي الشرعي وفق أحكام الدين، وهو ما أظهرته النسب المتراجعة لكل منهما، لتؤكد أن الرأي العام رافض لهذا السلوك المستهجن، والمُحرّم شرعًا.

وقد حاول الحسابان خداع المسلمين وإقناعهم بشكل غير مباشر بعدم تعارض الدين مع الميول الجندرية دون التطرق طبعًا إلى تعاليم وأحكام الدين الإسلامي، وذلك بعرض نماذج شاذة مع إبراز انتمائهم للدين الإسلامي لتمرير رسالة خبيثة مضلّة بأن الدين ليس عائقًا أمام هذه الفاحشة، ومن أمثلة ذلك عرض فيديو لفتاتين شاذتين مصحوب بنص "شخصية مثلية مُحجبة"، كما تم عرض صور مصحوبة بنص "شبابان مثليان مسلمان..."، وفي مثال آخر نشر أحد الحسابين تغريدة تُبارك بيوم الجمعة مصحوبة بصورة لعلم المثليين.

ونجد في هذه الأمثلة أن الحسابين يسعيان إلى مخاطبة المسلمين بحذر وبشكل غير مباشر من أجل إرسال رسالة ضمنية خبيثة مفادها عدم وجود تعارض بين الدين والشذوذ.



## تعتمد الحسابين تهميش تناول القضية من منظور القبول المجتمعي أو الرأي الشرعي وفق أحكام الدين، وهو ما أظهرته النسب المتراجعة لكل منهما

وانتقد الحسابان في بعض تغريداتهما استمرار المجتمعات العربية في تفسير الميول والهوية الجندرية من منظور العُرف المجتمعي أو الأحكام الدينية، حيث زعما بأن ذلك يُعبر عن تخلف هذه المجتمعات وقمعيّتها.

أما فيما يتعلق بحصول التأطير القانوني للموضوع على مرتبة متأخرة، فيرجع ذلك إلى أن أولويات مجتمع الشواذ تتمثل في محاولة تجميع أفرادهم وتشجيعهم، ثم محاولة مخاطبة البيئة المحيطة، ومن ثمّ يأتي في مرحلة لاحقة التطرق إلى الإطار القانوني. وليس معنى هذا أن هذه المراحل متتالية ولكنها من الممكن أن تكون متوازية، إلا أن ما يحكمها هو مبدأ ترتيب الأولويات.

## ثانياً: الاستمالات المستخدمة

صلت التغريدات التي اعتمدت على الاستمالات العاطفية على المرتبة الأولى في الحسابين محل الدراسة بنسبة 77%، تلاها في المرتبة الثانية التغريدات التي استخدمت الاستمالات المختلطة التي تمزج بين مخاطبة العاطفة والعقل في التغريدة الواحدة بنسبة 14%، بينما حلت التغريدات التي اعتمدت على الاستمالات العقلية في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة 9% فقط من إجمالي عينة الدراسة.

14%



مختلطة

9%



عقلية

77%



عاطفية

وتُوضح هذه النسب بشكل جلي عدم قدرة الحسابين على إقناع المستخدمين في العالم العربي بقضية الشذوذ الجنسي وفق حُجج منطقية وأسانيد عقلية، فلجأت إلى تناول القضية من منظور عاطفي، معتمدة في ذلك على إثارة الشهوة المحرمة للمنتمين إلى فئة الشواذ تارة، واستعطاف المجتمع العربي عبر عرض معاناتهم تارة أخرى.

أما أغلب الاستمالات العقلية فلم تتطرق إلى البراهين المنطقية على مشروعية قضيتهم، بل كانت عبارة عن مجرد استشهادات بتجارب واقعية لنماذج غريبة من الشواذ الذين استطاعوا تحقيق نجاحات في مجالاتهم.

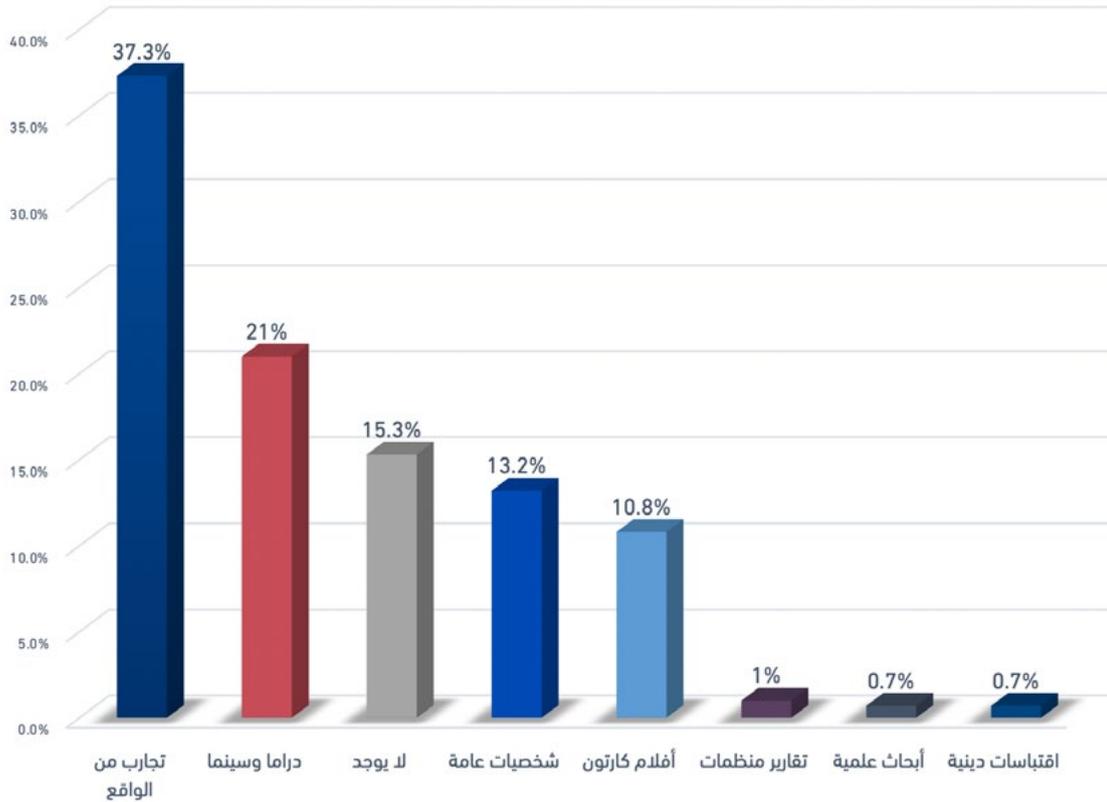
## ثالثاً: الاستشهادات

اعتمد الحسابان محل الدراسة على مجموعة من الاستشهادات لدعم موقفهم، فجاء في المرتبة الأولى الاستشهاد بـ «تجارب من الواقع» بنسبة 37.3%، حيث لجأ الحسابان إلى عرض نماذج واقعية لشواذ يُعانون من محيطهم المجتمعي الرفض لسلوكهم، أو آخرين استطاعوا التغلب على خوفهم وأعلنوا ميولهم الجندرية، وغير ذلك من نماذج لشخصيات حقيقية.

وفي المرتبة الثانية جاء الاستشهاد بـ «الدراما والسينما» بنسبة 21%، حيث سعى الحسابان إلى التركيز على أن الدراما والسينما العالمية مهتمة بقضية الشذوذ الجنسي ومناقشتها في أعمالها الفنية، وأشارا إلى أن الغرب لم يكن يعترف بالشذوذ في الماضي، إلا أن عرض القضية في الإعلام والدراما الغربية شكّل عاملاً مساعداً في تقبل المجتمع الغربي للشواذ ولذلك ترغب هذه الفئة في تكرار هذا السيناريو في العالم العربي.

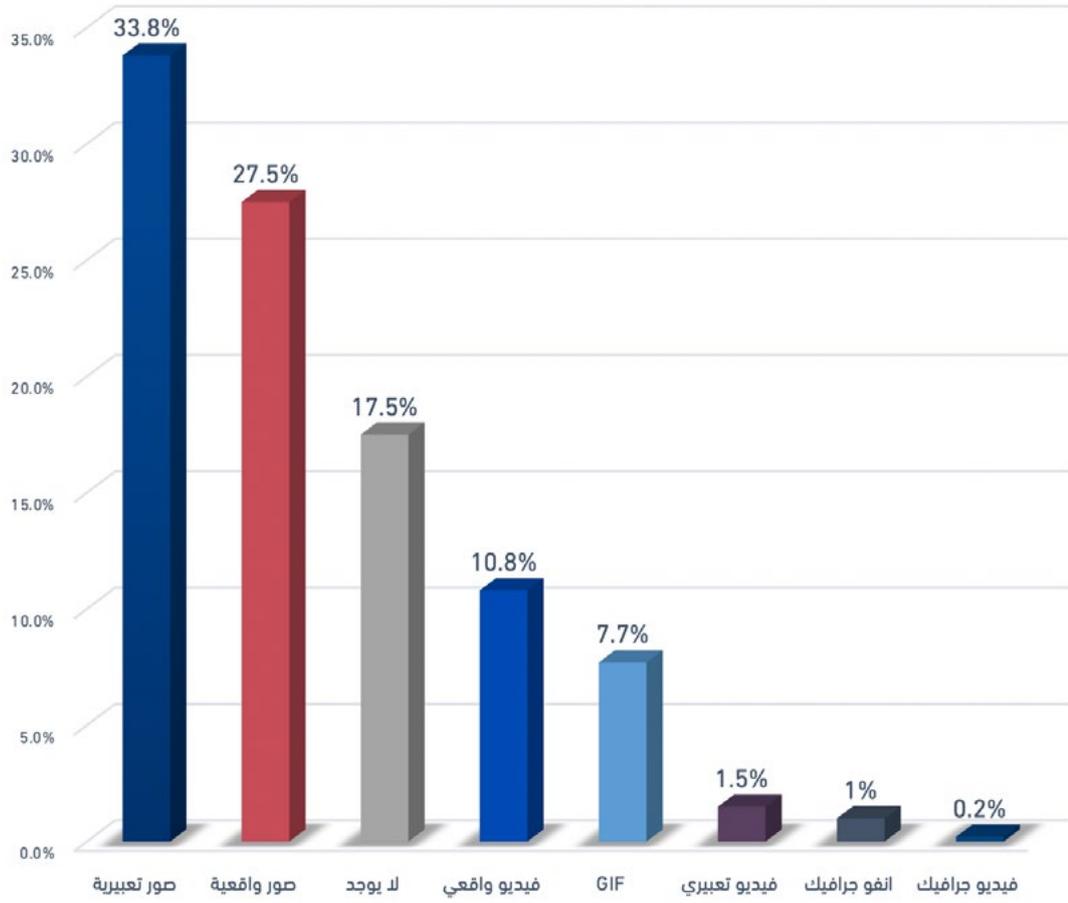
وبينما لم يتضمن ما نسبته 15.3% من إجمالي عينة الدراسة أي استشهادات، جاء الاستشهاد بالشخصيات العامة الشاذة في المرتبة الرابعة بنسبة 13.2% فلجأ الحسابان إلى عرض العديد من الشخصيات العامة والمشهورة على المستوى العالمي مثل الفنانين والكتاب المنتمين إلى فئة الشواذ، وذلك بهدف تشجيع الشواذ وتحفيزهم بنماذج مشهورة تنتمي إلى نفس فئتهم.

واحتل الاستشهاد بأفلام الكارتون المرتبة الخامسة بنسبة 10.8%، حيث عرضت العديد من التغريدات المنشورة على الحسابين صوراً وفيديوهات وإعلانات مخصصة لأفلام كارتون تتضمن شخصيات كارتونية شاذة جنسيًا؛ وتُعد هذه النتيجة في غاية الخطورة كون أفلام الكارتون تُخاطب في الأساس فئة الأطفال، ويتم تمرير السلوك الشاذ عبرها من خلال شخصيات كارتونية مُحببة لهم وبتماهون معها ويقلدونها، وبالتالي ينشأ الطفل على استساغة هذا السلوك الشاذ، ويكون لديه تقبل وتفهم لهذه الفاحشة.



وكان من اللافت النسب المتدنية لكل من الاستشهادات المتمثلة في تقارير المنظمات والأبحاث العلمية والاقتباسات الدينية، وهو ما يؤكد على النتيجة السابقة الخاصة باعتماد الحسابين على الاستمالات العاطفية في الأساس، مع التجاهل الكبير للاستمالات العقلية المنطقية.

## رابعاً: الوسائط المستخدمة



إلحاقاً بالنتائج السابقة، فقد اتسم الحسابان محل الدراسة بكثرة استخدام الوسائط الرقمية المتنوعة من أجل جذب الانتباه والتشجيع، فظهر حرصهما على أن تكون غالبية التغريدات المنشورة مصحوبة بصور أو فيديو باختلاف أنواعهما وذلك بنسبة 82.5%، مقابل 17.5% فقط من إجمالي التغريدات عينة الدراسة لم تصحبها وسائط رقمية.

وكانت أغلب الوسائط المستخدمة عبارة عن صور لنجوم عالميين أو شخصيات كرتونية شاذة جنسياً، كما نشر الحسابان العديد من الفيديوهات لمقاطع من أفلام ومسلسلات تعرض مشاهد تضم شواذ أو تُناقش قضيتهم، فضلاً عن نشر فيديوهات منتجة خصيصاً لعرض الحياة اليومية للشواذ. وكان واضحاً حرص الحسابين على نقل صورة مثالية لهذه الحياة كنوع من التحفيز لفئة المثليين للتماسك ومواجهة المجتمع العربي المحيط بهم الراض لذلك السلوك الشاذ، وذلك من منطلق أن هذا النمط من الحياة يستحق منهم تحمل المعاناة، على حد رؤيتهم الضالة.

## خامساً: أهداف المحتوى

سعى الحسابان إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرجوة من نشر تغريداتهما، وبالرغم من التداخل والتشابك بين هذه الأهداف بمعنى إمكانية تضمين التغريدة الواحدة أكثر من هدف، إلا أنه يمكن إجمالها فيما يلي:

● **الدعم والتشجيع:** احتل هذا الهدف قمة أولويات الحسابين، وكان الجمهور المستهدف للتغريدات هو أعضاء مجتمع الشواذ أنفسهم، حيث حاول الحسابان تقديم الدعم والتشجيع للشواذ من أجل الثبات على موقفهم ومواجهة المجتمع العربي الذي يعيشون فيه، فضلاً عن تشجيعهم أيضاً للإفصاح عن ميولهم الجندرية من أجل استقطاب المزيد من المتابعين ليظهروا وكأنهم رقم معتبر لكي يُمثلوا عنصر ضغط على مجتمعهم سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي.

● **الترويج:** سعى الحسابان محل الدراسة إلى الترويج لمجتمع الشواذ عبر الضخ المكثف للصور والفيديوهات والأفلام التي تتناول الشواذ ومعاناتهم، فضلاً عن رسم صورة ذهنية تُظهر مجتمعهم بشكل مثالي، وأنه يُنادي بنشر ثقافة الحب والسلام بين الجميع. وبطبيعة الحال فإن الغاية الضمنية من هذا الهدف تتمثل في المطالبة بضرورة أن يُقابل مشاعر الحب التي يُكهنها الشواذ تجاه الآخر (البيئة المحيطة) بحب متبادل من الآخرين واعتراف بوجود الشواذ وتقبل سلوكهم. وبذلك فإن الجمهور المستهدف في هذه الحالة كان الشواذ أنفسهم، إضافة إلى المجتمع العربي الذي يعيشون فيه ويرفضهم.

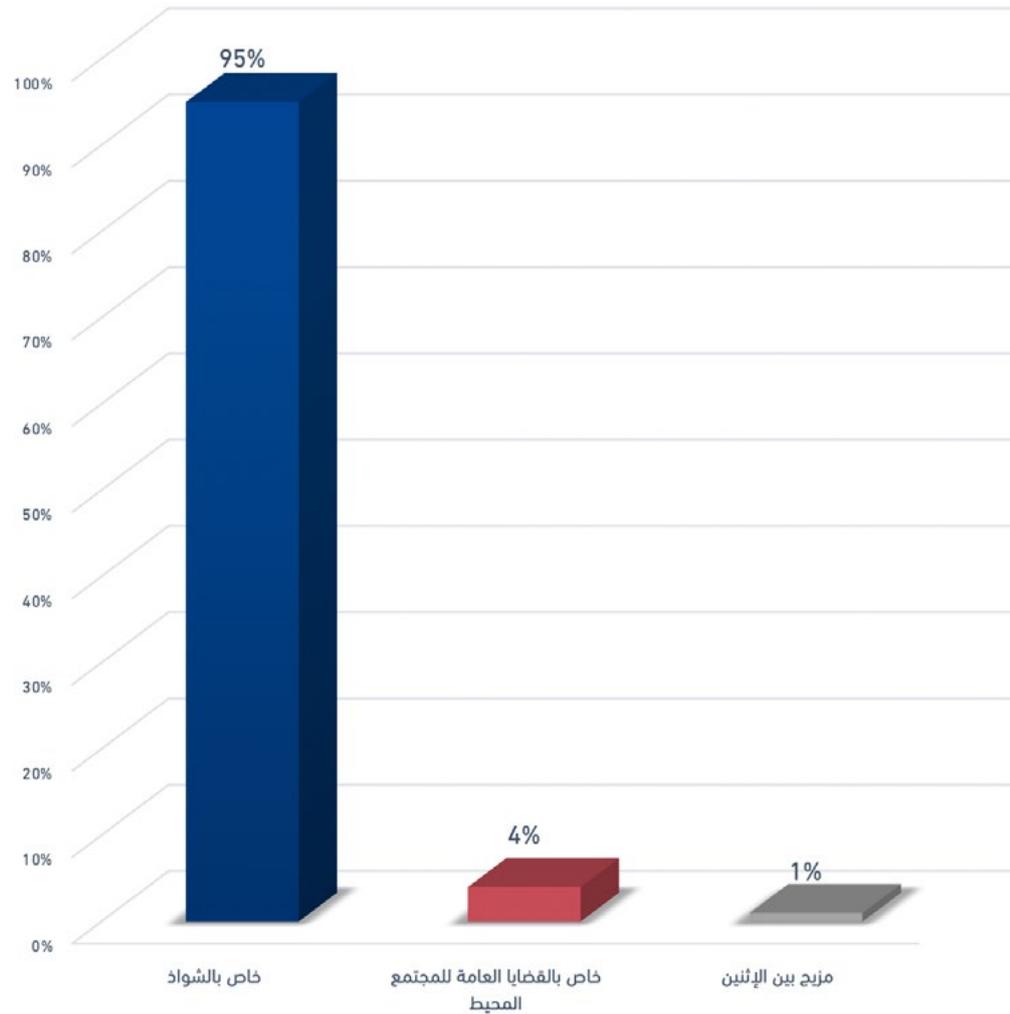
● **الاستعفاف:** اعتمد الحسابان على الخطاب العاطفي في المقام الأول، من خلال تبني سياسة المظلومية والاضطهاد من قبل البيئة المحيطة بمجتمع الشواذ، ولذلك حاول الحسابان كسب تعاطف الشعب العربي.

● وبجانب الأهداف الأساسية السابقة، سعى الحسابان إلى توجيه خطابهما إلى مجتمع الشواذ في الوطن العربي سواء عبر **تقديم النصح** أو **التثقيف** أو تقديم المساعدة للمنتمين إلى هذا المجتمع، وجميعها أهداف خدمية الغرض منها خلق حالة من التضامن والتوحد بين الشواذ، فضلاً عن العمل على استقطاب أعضاء جدد.

## سادساً: خصوصية المحتوى

كون الحسابين مخصصين لمجتمع الشواذ، فمن الطبيعي أن يكون المحتوى المنشور بهما متعلقاً بقضايا واهتمامات هذا المجتمع.

إلا أن اللافت أن بعض التغريدات تناولت قضايا مجتمعية عامة سواء كان هذا تناول مقتصرًا على القضايا العامة أم مزيجًا بينها وبين القضايا والموضوعات الخاصة بالشواذ.



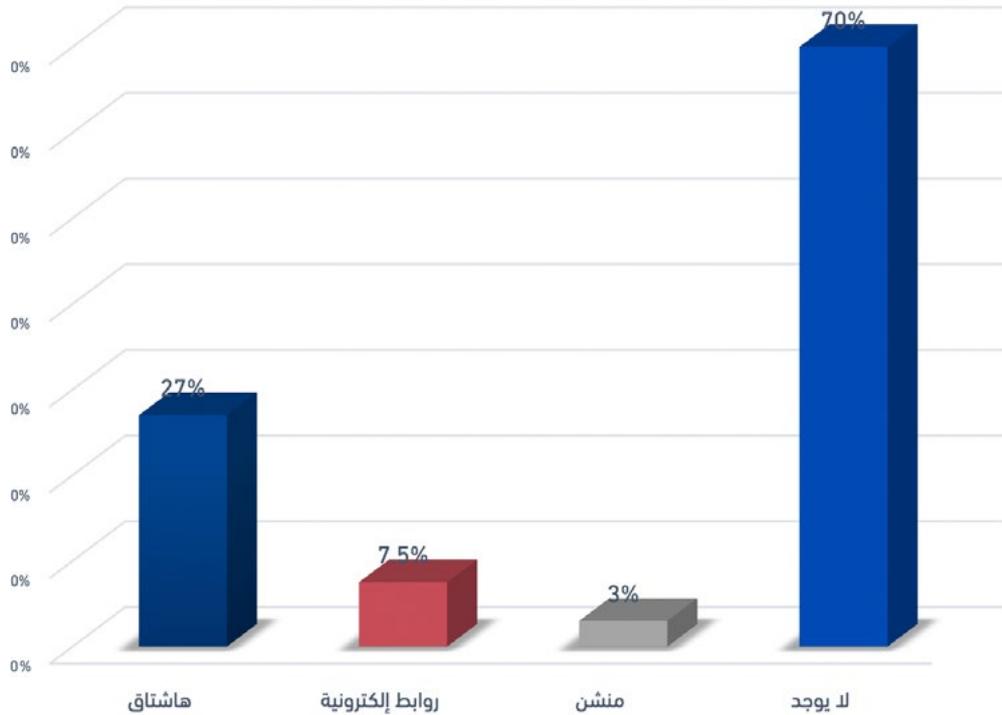
وتظهر هنا إحدى الأدوات التي لجأ إليها الحسابان محل الدراسة للتوغل إلى البيئة المحيطة ومحاولة التأثير فيها، عبر تبني القضايا والموضوعات التي تحظى بدعم شعبي مثل القضية الفلسطينية، وذلك بهدف نشر إيجابياتها بأن الاضطهاد الذي يُعاني منه الشعب الفلسطيني لا يختلف عن اضطهاد ومعاناة الشواذ، هذا من جانب، ومن جانب آخر إيصال رسالة مفادها أن الشواذ لهم نفس اهتمامات بيئتهم المحيطة ويتأثرون بقضاياها ويتفاعلون مع تطورات أحداثها بشكل طبيعي.

## سابعاً: أدوات الانتشار الرقمية

يتضح من الشكل التالي عدم استخدام الحسائين أدوات الانتشار الرقمية بشكل كبير، حيث خلت 70% من تغريداتهما من هذه الأدوات، وهو ما يتماشى مع الطبيعة شبه السرية لهذا المجتمع، وأنه ما زال في مرحلة الانتشار الحذرة على مستوى العالم العربي الذي يرفض رفضاً قاطعاً سلوك الشذوذ الجنسي، وأن الفئات النادرة التي قد يكون لديها نوع ما من التسامح تُفضل بقاء الشواذ بعيداً عن الأنظار، متبنين المبدأ الذي طرحه الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون (Don't ask, don't tell لا تسأل، لا تُخبر).

وقد جاء الهاشتاق في مقدمة الأدوات الرقمية ظهوراً في الحسائين بنسبة 27% وركزت أغلبها على هاشتاقات خاصة بمجتمعات الشواذ الدولية، وذلك لخلق بيئة حاضنة يستطيع الشواذ العرب الانتساب إليها والاستفادة من تجاربها والاستقواء بها في مطالبهم التي يُنادون بها في مجتمعاتهم العربية.

ومما يُؤكد على الطبيعة شبه السرية الحذرة لهذا المجتمع على مستوى الدول العربية، أحجام تفاعلية المستخدمين العرب على تغريدات الحسائين عينة الدراسة والذين جاءت أسماؤهم في أغلبها مستعارة غير حقيقية أو رموز وعبارات، واكتفى غالبية المتفاعلين بتسجيل إعجابهم على التغريدات، وفي المرتبة الثانية جاء التفاعل بإعادة التغريد من أجل تعزيز انتشارهم، بينما احتل التعليق المرتبة الثالثة والأخيرة.



تجدر الإشارة إلى أن الدراسة سجلت بعض الملاحظات على حسابات المتابعين والمتفاعلين على حسابي مجتمع الشواذ - محل الدراسة - تتمثل فيما يلي:

1. بعض المتابعين لحسابات الشواذ لا ينتمون لهذا المجتمع، ولكن متابعتهم له جاءت بدافع الفضول، وهو ما أظهرته محتويات حساباتهم الراضة لهذا الفكر الشاذ المنحرف.
2. بعض المستخدمين لا يُتابعون حسابات الشواذ ولكنهم يُعلقون على محتوَاهم بهدف الهجوم عليهم. ولذلك، فمن الضروري زيادة الوعي والتحذير بأن النمطين السابقين يُسهمان - دون قصد - في عملية انتشار حسابات الشواذ.
3. العديد من الحسابات المتابعة لمجتمع الشواذ يتم حذفها أو إيقافها بشكل متكرر ومستمر، سواء من قِبل أصحابها أو بواسطة إدارة موقع تويتر.
4. أظهرت النتائج أيضًا أن بعض الحسابات المتابعة لمجتمع الشواذ لا تنتمي له، ولكنها حسابات تخص «نشطاء حقوقيين» يدعون الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان، ومن جملة ما يُدافعون عنه حق الشواذ في التعبير عن ميولهم الجنسية وممارسة سلوكهم المنحرف. علما بأن بعض الحسابات المتابعة لهذا المجتمع الشاذ قامت في تغريداتها بـ «الإشارة» إلى حسابات خاصة بجهات حقوقية دولية كمنظمة العفو الدولية واليونسيف وهيومن رايتس ووتش، مما يُدلل على محاولاتها الاستقواء بهذه المنظمات لممارسة الضغوط على الدول العربية الراضة للشواذ.
5. أظهر التحليل أن بعض الحسابات المتابعة لمجتمع الشواذ قامت بتغيير اسمها التعريفي إلى اسم آخر مع بقاء المُعرف «الهاندل» كما هو دون تغيير؛ وفي المقابل قامت بعض الحسابات الأخرى بتغيير المُعرف «الهاندل» الخاص بها، مع بقاء الاسم التعريفي لها كما هو، كنوع من الخداع والهروب.
6. أظهرت معدلات التغريد الخاصة ببعض الحسابات المتابعة لمجتمع الشواذ أنها لا تُعزُد نهائيًا، مما يُرجح أن أصحابها أنشأوها خصيصًا لمتابعة هذا المجتمع.

## النتائج العامة للدراسة:

انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

• يسعى "مجتمع الشواذ" في العالم العربي إلى إنشاء حسابات خاصة به على وسائل التواصل الاجتماعي لتوفير بيئة افتراضية حاضنة له في ظل حالة الرفض المجتمعي القاطع لتوجهاته الشاذة.

• تستهدف هذه الحسابات تشجيع الشواذ على الكشف والتعبير عن ميولهم الجندرية، وتعزيز مجتمعهم الخاص.

• تسعى هذه الحسابات إلى تشجيع الشواذ على البقاء على ميولهم الجندرية وتحفيزهم بحياة متخيلة طوباوية، وتتمثل خطوة ذلك في أنها تقطع الطريق أمام إمكانية توجه أفراد هذا المجتمع للعلاج وتعديل سلوكهم الشاذ.

• خاطب الحسابان محل الدراسة أكثر من جمهور مستهدف، مثل:

- أعضاء مجتمع الشواذ من أجل التشجيع وتقديم الدعم اللازم لهم.
- البيئة المجتمعية المحيطة بهم في الدول العربية من أجل كسب تعاطفهم.
- فئة الأطفال عبر أفلام الكارتون المحببة إليهم، وذلك بهدف غرس قيم مختلفة عن قيم المجتمع العربي تتقبل مجتمع الشواذ منذ الصغر وتستسيغ سلوكهم، وبالتالي تنشئة الجيل الصاعد على التعايش والتأقلم مع هذه الفواش والأفكار الشاذة.
- مجتمع الشواذ الدولي والحقوقي، وذلك بهدف تشكيل رأي عام دولي ضاغط على حكومات الدول العربية من أجل إعادة النظر في التشريعات المجرمة للسلوك المثلي الشاذ في دولهم.

• اعتمد الحسابان على عدد من الوسائل للتوغل والاندماج في المجتمع العربي، أهمها:

- إظهار التفاعل والتضامن مع القضايا العامة التي تشغل الجمهور العادي، مثل القضية الفلسطينية.
- التودد إلى المجتمعات العربية عبر ترديد خطابات عاطفية تطالب بضرورة إفشاء الحب والسلام مع الآخر المختلف معهم.
- تعمد الحسابان تهميش وتجاهل الدين والشرع والأعراف المجتمعية، مع التركيز على تأطير الموضوع من منظور ما يسمى بالحرية الجنسية وحقوق الإنسان.
- سعى الحسابان إلى تغيير الصورة النمطية عن الشواذ من الرفض القاطع إلى تفهم وجهة نظرهم حتى ولو كانت مصحوبة بالرفض، وصولاً إلى الاعتراف بوجودهم.

## الخاتمة

فقد أظهرت نتائج تحليل حسابين مُمثلين للحسابات الاجتماعية الخاصة بمجتمع الشواذ في الوطن العربي أن الهدف الأساسي من إنشاء هذه الحسابات هو أن تكون بمثابة نافذة لهم وعالم افتراضي يضمهم لتشجيع بعضهم البعض وتبادل الخبرات وتقديم الدعم والمساعدة.

وعلى الرغم من قلة هذه الفئة الشاذة في المجتمعات العربية وتوارئها عن الأنظار، فإن هذا لا يمنع أنها تُشكل خطورة على البنية المجتمعية والأنساق القيمية للشعوب العربية، خاصة بعدما أظهرت الدراسة اهتمام الحسابات الاجتماعية لهم على تويتر بمخاطبة فئة الأطفال وليس الكبار فقط. مما يستلزم من الأسر العربية ضرورة مراقبة ومتابعة ما يتعرض له صغار السن من محتويات سواء على شاشات التلفزيون أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة اليوتيوب ومنها أفلام الكرتون.

ومن أجل تعزيز مواجهة هذا الفكر والسلوك الشاذ، يجب على وسائل الإعلام إثارة الموضوع وتناوله وتسليط الضوء عليه بهدف توعية المواطن العربي بخطورته، والتأكيد على ثوابت مجتمعاتنا العربية، فضلاً عن قيام أهل الاختصاص من رجال الدين بعرض الآراء الفقهية والشرعية حول السلوك الشاذ لقطع الطريق أمام تحايل وخداع مجتمع الشواذ والداعمين لهم.

وتتعاظم أهمية التصدي لهذه الآفة من جانب كافة مؤسسات الدولة في ظل محاولات تعريب التجربة الغربية في مجتمعاتنا ووجود توجه متزايد من جانب بعض الأطراف الغربية لفرض هذه الفواحش في المجتمعات العربية بدعوى الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويستهدفون من وراء ذلك تحقيق عدد من الأهداف:

- **دينية:** عبر محاولة التشكيك في ثوابت الدين الذي حرّم السلوك الشاذ ووضع عقوبات صارمة بحق من يقوم بهذه الفواحش.
- **اجتماعية:** تتمثل في زعزعة النسق القيمي في المجتمعات العربية بما يُهدد استقرار الأسر، وإيجاد جيل بهوية مُشوّهة غير مستمسك بعادات وقيم مجتمعه.
- **أخلاقية:** من خلال السعي لإفشاء الانحلال الأخلاقي في المجتمعات العربية.
- **سياسية:** حيث تزايد مؤخرًا قيام بعض المنظمات والمؤسسات الدولية باستخدام هذا الملف من أجل الضغط على حكومات الدول العربية والإسلامية، وقد وجد الشواذ ضالّتهم في هذا التوجه، إذ إنه يُحقق منفعة متبادلة للطرفين، فتقوم بعض المنظمات والحكومات الغربية باستخدام الشواذ ومطالبهم كرأس حربة للضغط على الدول، وفي المقابل يقوم الشواذ بالاستقواء بالخارج من أجل ممارسة الضغوط السياسية على الدول التي يعيشون فيها للحصول على اعتراف رسمي ومجتمعي بهم.

# مركز القرار

للداسات الإعلامية



..نخطو  
بقرارك



تابع حسابنا على تويتر



 [www.alqarar.sa](http://www.alqarar.sa)

   @alqarar\_sa